وحدة الشخص في المسيح، فيتابع قائلًا: «إنّ اتّحاد الطبيعتين لم يُزل ولم يُلغِ بأيّ شكل من الأشكال ما فيهما من تبايُن، بل على العكس من ذلك، قد حُفظت سالمةً جميع خصائص الطبيعتين اللتين اتّحدتا في شخص واحد وأقنوم واحد. وهو لم ينقسم ولم ينفصل إلى شخصين، بل واحدٌ هو، وهو نفسه الابن الوحيد، الإله الكلمة، الربّ يسوع المسيح».

يسوع المسيح الضابط الكل

لم يأتِ مجمع خلقيدونيّة بعقيدة جديدة، بل أعاد التأكيد على الإيمان المستقيم الذي يعبّر عنه العهد الجديد وآباء القرون الأربعة الأولى. فيسوع المسيح الإنسان هو نفسه ابن الله وكلمته الذي صار إنسانًا كي يصير الإنسان إلهًا بالنعمة. هو الإله الذي تنازل وصار إنسانًا كي يخلّص الإنسان من الخطيئة والموت. هذا إيماننا المستقيم، وعليه نحيا إلى الأبد.

الله مركز النفس

✝ إنني عطشان إلى مياه الحياة لأني لم أجر بعد إلى ينبوع الحياة! لقد دعاني مع أخوتي قائلًا: من كان عطشانًا فليأت ويشرب! هوذا النبي ينخسني بشده وقد بح حلقه من صراخه إلي قائلًا يا كل العطاش امضوا إلى مياه الحياة فإن الذين يشربون منه بغير شبع تجري من قلوبهم أنهار ماء حي.

✝ أما تريدون الشبع؟ وكيف يكون ذلك..؟!

يشتاق الجسد إلى الشبع، لكن يعود إليه الجوع مرة أخرى بعد الهضم لذلك يقول السيد المسيح: «كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هذَا الْمَاءِ يَعْطَشُ أَيْضًا.» (يو٤:١٣).

إذًا ليتنا نجوع ونعطش إلى البرِّ لكي ما نشبع منه... ليت إنساننا الداخلي يجوع ويعطش حتى يكون له الطعام والشراب المناسبين له. لقد قال الرب: «أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ» (يو٦:٤١). هذا هو خبز الجياع.

ليتنا نشتاق أيضًا إلى الشرب كالظمأى: «لأَنَّ عِنْدَكَ يَنْبُوعَ الْحَيَاةِ. وبِنُورِكَ نُعاين النُّور.» (مز٣٥:٩).

✝ الآن أيها المتعب والثقيلي الأحمال ضع رأسك على ركبتي ربك! استرح وأتكئ على صدره..! استنشق رائحة الحياة لتخلط الحياة بجبلتك! اتكئ عليه إذ هو مائدتك ومنه تتغذي!

✝ طَهِّر ميراثك أي فراشك! وبغير شكّ يظهر لك النور الموحَّد بالتثليث!

✝ اجعل هذا في قلبك فتشعر أن الله حيٌّ فيك! أنت صورة الله أيها الإنسان!

من اقوال الشيخ الروحاني

الله نزل الى مستوانا ليُعرِّفنا بلاهوته

✝ وكما أن المعلم الرحيم الذي يعتني بتلاميذه إذا لم يستفد بعضهم من المواد العالية ينزل إلي مستواهم ويدرّسهم على أية الحالات بمناهج ابسط، هكذا فعل أيضًا كلمة الله، لأنه إذ رأى أنَّ البشر قد رفضوا التأمل في الله، وبعيون متجهة إلى أسفل كما لو كانت قد غطست في العمق، كانوا يبحثون عن الله في الطبيعة وفي عالم الحس مُدَّعين آلهة لأنفسهم من البشر المائتين، ومن الشياطين. لهذا فإنَّ مخلص الجميع المُحب، كلمة الله، أخذ لنفسه جسدًا، وكإنسان مَشِيَ بين الناس، وقابل حواس كل البشر في منتصف الطريق لكي يستطيع كإنسان أن يحول البشر إلى ذاته، ويركز حواسهم في شخصه، ومن ثمَّ إذ يراه الناس كإنسان فإنه يقنعهم بالأعمال التي عملها انه ليس إنسانًا فحسب، بل هو الله أيضًا، وكلمة الله الحقيقي وحكمته.

القديس أثناسيوس الكبير

نـــور يسوع المسيح المســيـح
ΦΩΣ الغالب XΡΙΣΤΟΥ

جمعية نور المسيح — السنة التاسعة والعشرون – عدد Issue No :1553
رقم: 580 327 914 — غربي (01/08/2021) شرقي(19/07/2021)
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

اللحن الخامس

أَحد الآباء المجتمعين في المجامع المسكوية الستة

الأيوثينا السادس

وتذكار البارة ماكرينا أخت القديس باسيليوس الكبير، وَذِيُس البارّ

يصادف يوم غد الإثنين ٢٠ تموز شرقي، الواقع في ٢ آب غربي تذكار ايليا النبي المجيد

«وتكونون لي شهودًا في أورشليم، وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض»

طروبارية القيامة على اللحن الخامس:– لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والرُّوح في الأزلية وعدم الابتداء. المولود من العذراء لخلاصنا لأنه سُرَّ وارتضى بالجسد ان يعلوَ على الصليب ويحتمل الموت وينهض الموتى بقيامته المجيدة .

ابوليتيكية للآباء (على اللحن الثامن):

إِنَّكَ فائق التمجيد ايها المسيح الهنا. يا مَن أقامَ آباءَنا القديسين على الأرض مثل كواكب ثاقبة. وبِهِم هدانا جميعًا الى الإيمان الصادق. فيا جزيل التحنن المجد لك.

طروبارية شفيع/ ـة الكنيسة ....

قنداق الآباء:لقد تأيدت وحدة الإيمان في الكنيسة بكرازة الرسل وتقرير الآباء للعقائد. ولما كانت الكنيسة قد لبست ثوب الحقّ المنسوج من الكلام اللاهوتي الموحى به من العلاءِ. فهي تُفصِّل كلمة الحق باستقامة وتعتقد اعتقادًا صحيحًا بسرّ حسن العبادة العظيم.

القنداق: يا شفيعة المسيحيِّين غير الخائبة، الواسطة لدى الخالق غير المردودة، لا تُعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين إليك بإيمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائمًا بمكرميك.

الرسالة

مباركٌ انتَ يا ربُّ اله آبائِنَا لأنَّكَ عدلٌ في كلّ ما صنعت بنا

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الى تيطُس (٣:٨–١٥)

يا ولدي تيطُس، صادقةٌ هي الكلمة، وإيَّاها أُريد ان تقرّر حتَّى يهتمَّ الذين آمنوا باللهِ في القيام بالأعمال الحسنة. فهذه هي الأعمال الحسنة والنافعة ❋ امَّا المباحثات الهذَيانيَّة والأنساب

والخصومات والمماحكات الناموسيّة فاجتنبْها، فانَّها غير نافعةٍ وباطلةٌ ✻ ورجُل البِدعة، بعد الإنذار مرَّةً وأُخرى، أَعْرِض عنهُ ✻ عالِمًا انَّ مَن هو كذٰلك قد اعتسف وهو في الخطيئَة يقضي بنفسِه على نفسِه ✻ ومتى أرسلتُ اليك أَرْتِيماس أو تيخيكوس فبادر ان تأتيَني إلى نيكوبولِس لأنِّي قد عزمتُ ان أُشتِّي هناك ✻ امَّا زيناس معلّم الناموس وأَبُلُّوس فاجتهدْ في تشييعهما مُتَأَهِّبَيْن لئَلَّا يُعْوِزُهُمَا شيءٌ ✻ وليتعلَّم ذوونا ان يقوموا بالأعمال الصالحة للحاجات الضروريَّة حتَّى لا يكونوا غير مثمرين ✻ يسلّم عليك جميع الذين معي ✻ سلّم على الذين يحبُّوننا في الإيمان. النعمة معكم أجمعين، آمين.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متَّى الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (متى ٥: ١٤-١٩)

قال الرَّبُّ لتلاميذِه: أنتم نور العالم. لا يمكن ان تخفى مدينةٌ واقعةٌ على جبلٍ ✻ ولا يوقَد سراجٌ ويوضَع تحت المكيال لكن على المنارة ليُضيءَ لجميع الذين في البيت ✻ هكذا فليُضئْ نورُكم قدَّام الناس ليروا أعمالَكُم الصالحةَ ويمجّدوا أباكُمُ الذي في السموات ✻ لا تَظُنُّوا أني أتيت لأحلَّ الناموسَ والأنبياء ✻ اني لم آت لأحلَ لكن لأُتمِّمَ ✻ الحق أقول لكم: انه إلى ان تزولَ السماءُ والأرضُ لا يزولُ حرفٌ واحدٌ أو نقطةٌ واحدةٌ من الناموسِ حتى يتم الكلُّ ✻ فكلُّ من يحلُّ واحدةً من هذه الوصايا الصغار ويعلّم الناس هكذا فإنَّهُ يُدعى صغيرًا في ملكوت السموات ✻ اما الذي يعمل ويعلّم فهذا يُدعَى عظيمًا في ملكوت السموات.

المجمع الخلقيدونيّ: المجمع المسكوني الرابع المنعقد في خلقيدونية قرب القسطنطينية

تؤمن الكنيسة، منذ نشأتها الأولى، بأنّ الرَّبّ يسوع **إلهٌ تامّ وإنسانٌ تامّ**. وثمّة في الأناجيل الأربعة وفي باقي أسفار العهد الجديد براهين وحجج عديدة تدعم هذا الإيمان. غير أن ظهور بعض **الهرطقات والبِدَع** التي أنكرت هذه الحقيقة الراسخة في وجدان الكنيسة والمؤمنين، استدعت عقد المجامع المسكونيّة التي رفضت تعاليم المهرطقين، وصاغت الإيمان في دساتير وبيانات ما زالت إلى اليوم المرجع الثابت للإيمان المستقيم. ويجدر التنويه إلى أنَّ المجامع لم تبتدع عقائد جديدة، بل أقرّت العقائد القائمة وأجمعت عليها في وجه **العقائد المنحرفة** التي ظهرت في أوقات متأخّرة.

أمّا أهمّ العقائد التي طالتها الهرطقات فهي تلك المتعلّقة بالثالوث الأقدس، وبتأنّس ابن الله، وبشخص يسوع المسيح **الإله والإنسان**.

ويحتلّ المجمع المسكونيّ الرابع الذي انعقد **عام ٤٥١** في مدينة خلقيدونية بالقرب من القسطنطينيّة، والذي نقيم اليوم تذكار الآباء القدّيسين الذين شاركوا فيه، مكانة بارزة. ففيه تمّ إقرار عقيدة الطبيعتين الإلهيّة والإنسانيّة في يسوع المسيح. فالمسيح الإله الأزليّ الكائن قبل الوجود قد وُلد من مريم العذراء وصار إنسانًا من دون أن يتخلّى عن الألوهة. لذلك يُعرب آباء المجمع عن إيمانهم بيسوع الكامل من حيث ألوهته والكامل من حيث إنسانيّته، **الإله الحقّ والإنسان الحقّ**.

كنيسة الثالوث القدّوس للرّوم الأرثوذكس، تقع على قمة الجبل في جزيرة خلقيدونية في آسيا الصغرى ، مقابل القسطنطينية، وفيها مكتبة لاهوتيّة ضخمة . إنّها إرثٌ روميّ أصيل.

قبل مجمع خلقيدونية، يؤكّد المجمع المسكونيّ الثالث المنعقد في مدينة أفسس **(٤٣١)** على كون المسيح إلهًا وإنسانًا في الوقت عينه، فيقول: «إنّنا نعترف بأنّ الكلمة صار واحدًا مع الجسد، إذ اتّحد به اتّحادًا شخصيًّا. فنعبد الشخص الواحد، الابن، والرَّبّ، يسوع المسيح. إنّنا لا نفرّق بين الإله والإنسان، ولا نفصل بينهما (...) إنّما نعترف بمسيح واحد هو الكلمة المولود من الآب وهو الذي اتّخذ جسدًا». ثمّ أصدرت الكنيسة الأنطاكيّة، التي كانت غائبة عن مجمع أفسس، بيانًا سمّي بـ"قانون الوحدة" **(٤٣٣)**، أيّدت فيه ما جاء في قرارات المجمع، وأعلنت ما يأتي: «إنّنا نعترف بأنّ ربّنا يسوع المسيح، الابن الوحيد لله، هو إله حقّ، وإنسان حقّ... وأنّه وُلد من الآب قبل كلّ الدهور بحسب ألوهته، وأنّه هو نفسه، في الأزمنة الأخيرة، وُلد، لأجلنا ولأجل خلاصنا، من مريم العذراء بحسب بشريّته؛ وأنّه مساوٍ للآب في الجوهر بحسب الألوهة، وكذلك مساوٍ لنا بحسب البشريّة».

عام ٤٤٨ ظهرت بدعة **أوطيخا** الذي كان رئيس دير في القسطنطينيّة، إذ قال: **إنّ طبيعتي المسيح، الإلهيّة والإنسانيّة، اتّحدتا وصارتا بعد التجسّد طبيعة واحدة**. تمّ رفض تعليم أوطيخا بجملته، فبعث لاون الكبير، بابا رومية، رسالة إلى فلافيانوس بطريرك القسطنطينيّة، **عام ٤٤٩**، جاء فيها: «إنّ كلتا الطبيعتين تعمل، بالاتّحاد مع الأخرى، ما هو خاصّ بها. فالكلمة يعمل ما هو خاصّ بالكلمة، والجسد يحقّق ما هو خاصّ بالجسد. أحدهما يشرق بالعجائب، والآخر يخضع للإساءات التي توجَّه إليه... واحدٌ هو، وهو نفسه حقًّا ابن الله وحقًّا ابن الإنسان. فهو إله لأنّه في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة إلهًا (يوحنّا ١:١)، وهو إنسان لأنّ الكلمة صار جسدًا وسكن في ما بيننا (يوحنّا ١:١٤). هو إله لأنّه به كوّن كلّ شيء وبدونه لم يكن شيء واحد ممّا كوّن (يوحنّا ١:٣). وهو إنسان لإنّه مولود من امرأة مولود تحت الناموس (غلاطية ٤:٤)».

تبنّى آباء مجمع خلقيدونية رسالة لاون الكبير هاتفين: «هذا هو إيمان الرسل، هكذا كلّنا نؤمن، وهكذا يؤمن المستقيمو الرأي...». وأقرّ الآباء أنفسهم التحديد العقائديّ الآتي: «إنّنا نتمسّك باتّباع الآباء القدّيسين في الاعتراف بمَن هو واحد وهو نفسه الابن وربّنا يسوع المسيح. وبصوت واحد متّفق نعلن أنّه هو نفسه تامّ في الألوهة وتامّ في البشريّة، إله حقّ وإنسان حقّ، وهو نفسه مكوّن من نفس عاقلة وجسد. إنّه مساوٍ للآب في الألوهة ومساوٍ لنا في البشريّة، شبيه بنا في كلّ شيء ما خلا الخطيئة. قبل كلّ الدهور وُلد من الآب بحسب الألوهة، وفي الأيّام الأخيرة هو نفسه، لأجلنا ولأجل خلاصنا، وُلد من مريم العذراء والدة الإله، بحسب البشريّة. واحدٌ هو، وهو نفسه المسيح، الابن الوحيد، الرَّبّ، الذي يجب الاعتراف به في طبيعتين متّحدتين من دون اختلاط ولا تحوّل ولا انقسام ولا انفصال».

ثمّ يعيد التحديد الخلقيدونيّ العقائديّ التشديد على